عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة

دراسة في أعمال بعض المفكرين المعاصرين في العلمانية

(طه جابر العلواني، محمد أركون، عبد الوهاب المسيري، محمد عماره)

إسم الطالبة: نجوى نايف عبد النبي شكوكاني

الرقم الجامعي: ٩٩١٠٢٣٧

إشراف الدكتور: أحمد مصطفى فواقة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: ٢٠٠٤/٧/٢١م

من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

١. الدكتور أحمد مصطفى فواقة	رئيس لجنة المناقشة
٢. موسى اسماعيل بسيط	ممتحناً داخلياً
٣. خضر عبد اللطيف سوندك	ممتحناً خارجياً

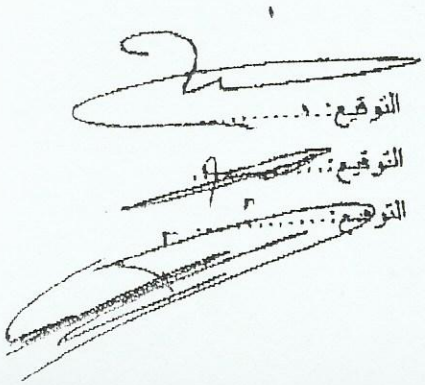

القدس – فلسطين

٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ

ملخّص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد المعلم الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد ....

قمت في هذه الرسالة بدراسة المجهود الذي قام به المفكرون المسلمون المعاصرون عند طرحهم للعلمانية وهم "محمد عمارة" و "محمد أركون" و"عبد الوهاب المسيري" ، و"طه جابر العلواني".

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على مؤلفات وكتابات لهؤلاء المفكرين ، وعلى ملاحظات الآخرين وأقوالهم بصورة دقيقة ، والتعبير عنها ، وتصنيفها ، وتنظيمها للوصول إلى إستنتاجات وتعميمات تساعد في فهم الإتجاهات الحديثة لهؤلاء العلماء .

وتأتي أهمية هذا الموضوع في ظل ما تعيش أمتنا الإسلامية من ضعف ، ومحاولة للسير في ركب الأمم مع الحفاظ على هويتها وتميّزها .

وللوصول إلى أهداف هذه الرسالة – إن شاء الله تعالى– فقد احتوى البحث ثلاثة فصول : والفصل الأول: "التعريف بالعلمانية". وبعد أن قمت بعرض عدة تعريفات وصنفتها حسب اتجاهات المفكرين ظهر أن منهم من رفضها رفضاً تاماً ، واعتمد التعريف الغربي الشائع بأنها فصل للدين عن الدولة. ومنهم من أيّد تلك العلمانية رغم أنه يحمل الفكر الإسلامي. حيث قامت هذه الفئة بتفسير بعض الآيات والأحاديث تفسيراً يوحي بأن العلمانية من الإسلام واعتبروا تلك العلمانية

نهجاً وأسلوباً في سبيل التقدم والسعادة. و لكن المستغرب أنها استبعدت المشروع الإســـلامي والتجربة النبوية الاولى والتي أخرجت العقل البشري من قمقم التقليد الأعمى والإيمان التقليدي القائم على الظن إلى المحاكمة العقلية .أما الاتجاه الثالث فقـــد أعطـــى العلمانية تعريفاً من منطلق إسلامي كما يراه هو وكان مفكريهم هم موضوع هذا البحث الذي قمت بتحليل اتجاهاتهم .

ومـــن بـــاب الربط بين أصل العلمانية وما طرأ عليها من تفسيرات وتعريفات ، للتدليل على أن العلمانية تختص بظروفها وتاريخها ، كان لا بد من عرضٍ لعوامل نشـــأتها في الغرب ، وكانت النتيجة أن ممارسات البشر الخاطئة هي التي دفعت إلى نشأة العلمانية وليس الدين نفسه. كما أن ظهور العلوم المختلفة ساهم في ذلك .

ومـــع أن الظـــرّوف التـــي نشـــأت فيها العلمانية في الغرب لم توجد في بلاد المســـلمين إلا أن مظاهر تلك العلمانية قد وُجدت في ديارهم في التعليم ، وكتابات المســـلمين ، وفـــي مظاهـــر الناس وتصرفاتهم . ولم يكن عوامل ظهورها وجود المستعمر ، ودوره في ذلك ؛ بل إن حال المسلمين من الضعف في الإيمان والفهم لدينهم ، وسوء تطبيق له ، والضعف في الأحوال السياسية والفكرية والإجتماعية. وقد كان للتعليم والإستشراق ، والصهيونية ، الأثر الأكبر لنشرها عند المسلمين. إلا أن بعـــض كتابات المسلمين امتدحت تلك العلمانية في نشأتها على أنها تجديد ، وتحديـــث ، وتنوير ، وإخراج لهم من الإنحطاط والتقليد والجمود ، إلى العقلانية

والـــتحرر ؛حســـب ادعائهم كمحمد أركون . كما عرضت لإعترافات الغرب عن حقـيقة الحضـــارة الغربـــية الآيلة للسقوط والإنهيار ، والتي قامت على الأسس العلمانـــية . ولن تنجح العلمانية في ديار الإسلام لمناقضتها طبيعة الإسلام الشاملة لأمـــور الدين والدنيا ، وأنه اهتم بالنفس البشرية بكل جوانبها ؛ الجسم ، والعقل ، والـــروح. وأنـــه لا يفصـــل بيـــن الدين والدنيا ، بل إن دستور الحكم في الدولة الإســـلامية هو مستمد من المصادر التشريعية الإسلامية. وذلك التناقض يدفع إلى التصادم والصراع بينهما .

وجـــاء الفصل الأخير ، لمعرفة جهود بعض المفكرين المسلمين حول العلمانية بإتجاهـــاتهم المخـــتلفة وحاولت تحليل مشاريعهم الفكرية ونقدها لمعرفة مناهجهم حول ذلك. وفي عرض تلك الأعمال ، ظهر التباين في اتجاهاتهم ؛ فمنهم من فتح يديـــه للعلمانية ، ومنهم من حاربها وفي نفس الوقت دعا إلى خط يشبهها. ومنهم مـــن انتقدها جزئياً. ومنهم من عارضها كلها ، ولكن أبقى الباب مفتوحاً لمقارعتها والحوار معها ، من باب العمل على دعوتها إلى الطريق المستقيم .

فهـــذا"محمد عمارة"، وهو في الوقت الذي دعا فيه إلى محاربة العلمانية ، فهو يطرح أفكاراً قد تحمل البعض على إعتبارها نهجاً علمانياً إسلامياً جديداً ؛ كالقول بأن الإسلام "يميز بين الدين والدولة" . وإن قام بذلك من باب المدافعة عن التصور الإســـلامي وأنه يصلح لكل زمان ومكان ؛ لكنه استند على المصلحة ودور العقل

في أمور صنفها في دائرة الأمور الدنيوية ، وليس الدينية ، وانطلق من قواعد أصولية بعضها قد اختلف عليه الفقهاء .

وهذا"محمد أركون" حيث غالى في علمانيته لدرجة اتهامه المسلمين باللاعقلانيين ، ورفض طريقتهم في فهم الإسلام ، حيث اعتبرها غير مناسبة للعصر! وبسبب ذلك فقد ابتدع مشروعاً لايُخفي فيه تبنيه أحدث العلوم والدراسات الغربية حول الحقيقة والمعرفة. وهو يعمل لتطبيق كل تلك العلوم على الإسلام ، فظهر أنه علماني . أما "عبد الوهاب المسيري" ، فمع أنه صاغ تعريفاً حديثاً شاملاً للعلمانية ، ورغم أنه انتقد العلمانية الشاملة وبيّن آثارها السلبية على الفرد والمجتمع والعالم. إلا أنه لا يستثني الإسلام من العلمنة. بل يُفسر بعض جوانبه بذلك. و"طه جابر العلواني "هو المفكر الوحيد في هذا البحث ، تظهر في كتاباته انتقاده للعلمانية ، ويرفض وصف أي جزء من الإسلام بها. بل يشدد على قضية المعرفة وإسلاميتها. وفي مقابل هذه العلمانية فقد بلور مشروعاً إسلامياً حديثاً يستوعب المستجدات العصرية. وكذلك فتح الباب للحوار مع العلمانية فالإمة الإسلامية هي في موقف الشهود على الأمانة التي استودعها الله تعالى .

ورغم كل المحاولات الإسلامية أو الغربية لعلمنة هذا الدين أو جزء منه ، فإن طبيعة الإسلام تأبى أن تتقبل كل ما هو غريب عنها حتى لو تغيرت التعريفات أو

تلونت التفسيرات ، وإن مُزجت بشواهد إسلامية . وإني أدعو الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويفيد المسلمين.

المحتويـــــات

الموضـــــــــوع ..... الصفحـــــة

المقدمة ١

الفصل الأول: التعريف بالعلمانية .....

تمهيـــــــــد ١١

المطلب الأول: التعريف الرافض للعلمانية ١٢

المطلب الثاني: تعريف التيار المؤيد للعلمانية ١٦

المطلب الثالث: تعريفات أخرى بين التأييد والرفض ٢٣

الفصل الثاني: النشأة والتطور والانهيار .....

تمهيـــــــــد ٣٥

المبحث الأول: **أسبابّ النشأة في أوروبا** .....

المطلب الأول: طبيعة النصرانية ٣٩

المطلب الثاني: ممارسات رجال الدين ٤٧

المطلب الثالث: المكتشفات العلمية والأعمال الفكرية ٥٥

المبحث الثاني: **وسائل نشر العلمانية في البلاد الإسلامية** .....

تمهيـــــــــد ٦٤

المطلب الأول: التعليـــــــــم ٦٨

المطلب الثاني: الإستشراق ٧٢

المطلب الثالث: الصهيونية ٧٥

المطلب الرابع: أعمال نصارى العرب ٧٨

المطلب الخامس : مواقف أخرى للعلمانيين ٨٠

المبحث الثالث: **مبررات العلمانية** .....

تمهيـــــــــد ٨٥

المبررات ٨٦

المبحث الرابع: **مراحل العلمانية ومظاهر فشلها** ٩٧

الفصل الثالث: أعمال بعض المفكرين المعاصرين في العلمانية .....

المبحث الأول:"**طه جابر العلواني**" .....

المطلب الأول: تعريف بالمفكر ١١٧

المطلب الثاني:موقفه من العلمانية ١١٩

المطلب الثالث: مشروع المفكر عرض وتحليل ١٢٥

المبحث الثاني: "**محمد أركون**" .....

المطلب الأول: تعريف بالمفكر ١٣٣

تمهيـــــــــد ١٣٤

المطلب الثاني: العلمانية عند أركون .....

العلمانية والعلمانوية ١٣٩

علمنة وتغيير الإسلام ١٤٤

التاريخيّـــــة ١٤٦

نسبية الحقيقـــــة ١٥٦

الفصل بين الدين والسياسة ١٥٩

"الحركات الأصولية" والعلمانية ١٦٨

علمنة تدريس الدين ١٦٩

تفسير علماني للقرآن الكريم ١٧٤

نظرة علمانية لجميع الأديان ١٧٩

المعتزلـــــــــة ١٨٢

خلاصـــــــــة ١٨٣

المطلب الثالث: مشروع نقد التراث .....

معالم المشروع ١٨٧

مبررات المشروع ٢٠٢

خلاصـــــــــة ٢٢٤

المطلب الرابع: تقليد الغرب .....

معالم التقليـــــد ٢٣٦

أسباب التقليـــــــد ٢٤٣

مخاطر التقليد ٢٤٩

المطلب الخامس: أقوال في أركون ٢٥٥

المطلب السادس: خلاصة منهج المفكر ٢٥٨

المبحث الثالث: " **عبد الوهاب المسيري**" .....

المطلب الأول: تعريف بالمفكر ٢٦٢

المطلب الثاني:منهج المفكر في العلمانية ٢٦٣

المطلب الثالث: نقد وتحليل منهج المفكر ٢٧٥

المبحث الرابع: " **محمد عمارة** " .....

المطلب الأول : تعريف بالمفكر ٢٨٤

تمهيـــــــد ٢٨٦

المطلب الثاني: محمد عمارة في مواجهة العلمانيين ٢٨٨

المطلب الثالث: مشروع النهضة والتجديد ٣٠٠

المطلب الرابع: دعوى(التمييز بين الدين والدولة) ٣٠٦

المطلب الخامس: الرد على دعوى المفكر ٣٢٦

المطلب السادس: خلاصة منهج المفكر ٣٣٥

خاتمـــة وتوصـــيات ٣٤٢

مســـــــارد وفهـــــــارس .....

مســـــــارد الآيات ٣٤٩

مســـــــارد الأحاديث النبوية الشريفة ٣٥٢

مســـــــارد المفاهيم والمصطلحات ٣٥٣

مســـــــارد الأعلام ٣٥٦

ملخص باللغة الإنجليزية ٣٧١

المصادر والمراجع ٣٦١